

القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا  
م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

Received: 17/12/2019

Accepted: 11/2/2020

Published: 2020

القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا

م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي  
المديرية العامة لتربية صلاح الدين / قسم تربية بلد  
[yassrjader@gmail.com](mailto:yassrjader@gmail.com)

مستخلص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.. وبعد.. من طرق توكيد الكلام في لغة العرب هو القسم؛ ليثبت بها المتكلم ما يقول، وقد يؤتى به لدفع إنكار المنكرين، أو إزالة شك الشاكين، والقسم من المؤكّدات المشهورة التي تمكّن الشيء في النفس وتقويه، ومعلوم أنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وعلى أسلوب كلامهم، ومناحي خطابهم، وكان من عادتهم أنهم إذا قصدوا توكيد الأخبار وتقريرها، جاؤوا بالقسم، وعلى هذا جاءت في القرآن الكريم أقسام متنوعة، في مواضيع شتى، لتوكيد ما يحتاج إلى التوكيد. أتبع في هذا البحث المنهج التحليلي التفسيري المقارن ففصلت المعلومات الواردة ووثقتها وقارنتها بغيرها ثم وثقت ما بدا لي راجحاً.

خطة البحث:

اقتضى الموضوع أن يُقسّم على مبحثين: في المبحث الأول تكلمت عن القسم بصورة عامة قسمته على مطلبين؛ أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان تأملات في سورة الضحى، وهو بدوره قسمته قسم على مطلبين. ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث. ثم المصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي.

المبحث الأول

المطلب الأول: القسم والألفاظ المقاربة

الفرع الأول: القسم في اللغة والاصطلاح

مادة (ق، س، م): لها معنيان رئيسان هما:

أولاً: التجزئة والتفريق: وهو (القسم) بسكون السين، وجمعه أقسام، وترجع إليه مشتقات عديدة منها:  
1- قسم الشيء يقسمه قسماً: وبابه (ضرب) بمعنى: (جزأه وفرقه)، ويكون بمعنى: (قدر ونظر)، كقولك: هو يقسم أمره، أي: يقدره، ويدبره، وينظر كيف يعمل فيه<sup>(1)</sup>، قال لبيد:

فقولاً له إن كان يقسم أمره      ألما يعظك الدهر أمك هابل<sup>(2)</sup>

2- وقسمه (بالتضعيف): للتكثير<sup>(3)</sup>، أي: جزأه، ومنه قوله تعالى: { فَأَلْمَسْتُمُ امْرَأًا }<sup>(4)</sup>

3- وقاسم فلان فلاناً أي: أخذ كل منهما (قسمه)، واقتسم القوم الشيء بينهم، أي: أخذ كل واحد منهم نصيبه منه إلى غير ذلك من المشتقات التي ذكرتها كتب اللغة<sup>(5)</sup>.

ثانياً: الحلف واليمين:

وهو القسم (بفتح القاف والسين) وجمعه أقسام، مثل: سبب وأسباب، ويستعمل منه الأفعال الآتية:

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا

م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

- 1 - أقسم بالله إقساماً أي : حلف بالله حلفاً (6) .
- 2- قاسمه: أقسم له، أو شاركه في القسم (7)، ومنه قوله تعالى : {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِينٌ النَّاصِحِينَ} (8) .
- 3- اقتسم : يقال: اقتسموا : تحالفوا، ومنه قوله تعالى: {كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ} (9) ، وهم الذين تقاسموا وتحالفوا على الكيد للرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقيل : هم الذين جعلوا القرآن عضين ، آمنوا ببعضه ، وكفروا ببعضه الآخر (10) .
- 4 - تقاسم : يقال: تقاسمَ القوم، أي : (تحالفوا) ، ومنه قوله تعالى: {قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ} (11) ، فهي بمعنى التحالف، أو طلب بعضهم القسم من بعض (12) .
- 5- استقسمه بالله: طلب منه أن يقسم به (13) .
- 6- القسامة: ومن معانيها: اليمين، والجماعة يقسمون على حقهم ويأخذونه (14) .

### الفرع الثاني: الألفاظ المقاربة ذات الصلة بالقسم

أولاً: مادة ( ي ، م ، ن ) (15) :

زيادة ياء قبل الحرف الأخير: يمين على وزن (فعليل)، لها معاني عديدة، منها: يمين الإنسان، والقوة، والمنزلة ، والقدرة، والدين، ومن معانيها : (الحلف والقسم)، وهو المعنى الذي يهمننا بالدرجة الأولى. واليمين مأخوذ من أن المتحالفين، والمتعاهدين، ربما وضع كل منهما يمينه في يمين الآخر، فصار الحلف يسمى يميناً، قال (عز وجل): { ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ } (16) . واليمين: القَسَم، والجمع: أيمن، وأيمان ، وسُمِّيت بذلك؛ لأنهم كانوا إذا تحالفوا، ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه (17) .

وأصل اليمين أنهم كانوا إذا تحالفوا وتعاهدوا تصافقوا بأيمانهم، ومن هنا قيل : أعطاه صفقة يمينه على هذا الأمر، ثم سَمَّوا الحلفَ يميناً على هذا المعنى، وأنثوا اليمين على لأن اليد مؤنثة ، فقالوا : حلف يميناً برة ويميناً فاجرة (18) .

ثانياً: مادة ( ح ، ل ، ف ) (19) :

لا تكاد تخرج هذه المادة عن معنيين رئيسيين هما: القسم، والعهد، والحلف والحلف (بفتح الحاء وكسرهما) لغتان في القسم، فالحلف (بكسر الحاء): العهد يكون بين القوم، وقد حالفه: أي عاهده، وتحالف القوم: تعاهدوا، ويكون بمعنى آخى، وعليه ما جاء حديث أنس : «حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِنَا» (20) أي: آخى بينهم.

والحلف (بفتح الحاء) : اليمين، قال تعالى: { وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ } (21) ، وقال الرسول (ﷺ) : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَفْعَلْ » (22) . وأصلها؛ أنهم كانوا إذا تحالفوا وتعاهدوا تصافقوا بأيمانهم ، ولذلك قيل : أعطاه صفقة يمينه على هذا الأمر، ثم سمو الحلف يميناً على هذا المعنى (23) .

ومشتقات هذه المادة لا تكاد تخرج عن معنى القسم واليمين، وإن خرجت فإلى ما يترتب عليه من مخالفة ومعاهدة والتزام، فهي أصل في القسم ، تفرعت عنه معانٍ عديدة متصلة به (24) . ومن خلال البيان القرآني في استعماله لمادة (ح. ل. ف) يتبين لنا أنها قد دارت في ثلاثة عشر موضعاً (25) ، كلها جاءت بغير استثناء في الحنث باليمين، وهي آيات مدنية، وخصوصاً في سورة التوبة، عدا آية واحدة مكية، هي قوله تعالى في سورة القلم: {وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ} (26) ، ثم إن إسناد الفعل غالباً جاء في المنافقين . وحين أسند الفعل إلى المؤمنين في قوله تعالى : { ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ } (27) كان ذلك لبيان كفارة الحلف عند الحنث، ولو استعرضنا

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا

م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

آيات الحلف المسندة للمناققين، والتي كشفت حقيقتهم وفضحتهم، نرى أن اليمين فيها كانت معقودة أصلا وابتداء على خلاف الحقيقة والواقع في أغلب الآيات، وهم يعلمون ذلك، وأن الأمر كذب<sup>(28)</sup>. أما القسم : فتفسره المعاجم بالحلف دون أن تذكر فرقا بينهما، إلا أننا نجد صاحب الفروق يقول : " القسم أبلغ من الحلف لان معنى قولنا أقسم بالله أنه صار ذا قسم بالله، والقسم النصيب والمراد أن الذي أقسم عليه من المال وغيره قد أحرزه ودفع عنه الخصم بالله، والحلف من قولك سيف حليف أي قاطع ماض فإذا قلت حلف بالله فكأنك قلت قطع المخاصمة بالله فالأول أبلغ لانه يتضمن معنى الآخر مع دفع الخصم ففيه معنيان وقولنا حلف يفيد معنى واحدا وهو قطع المخاصمة فقط وذلك أن من أحرز الشيء باستحقاق في الظاهر فلا خصومة بينه وبين أحد فيه وليس كل من دفع الخصومة في الشيء فقد أحرزه، واليمين إسم للقسم مستعار وذلك أنهم كانوا إذا تقاسموا على شيء تصافقوا بأيمانهم ثم كثر ذلك حتى سمي القسم يمينا"<sup>(29)</sup> وباستقراء البيان القرآني في استعمال القسم، يدلنا على أنه يُعتبر بحال المقسم عند عقد اليمين، فيخص القسم بمن كان صادقا عند عقده لليمين، حتى ولو خالف ذلك الحق، وجانب الصدق في واقع الأمر، وإنما كان ذلك هو اعتقاده الجازم، ونظرته المخصصة في نظر نفسه، أو على الأقل إيهام المقسم له بذلك، ومن هنا يمكن أن نفهم إشارة القرآن الكريم المتكررة إلى الجهد المبذول عند عقد اليمين من قبل بعض الكفار، والمشركين، مما يوحي بصدقهم وإخلاصهم في اعتقادهم، وإن لم يكن هو الحق. فقد ذكر الله سبحانه وتعالى إقسامهم بالله جهد أيمانهم في خمسة مواضع<sup>(30)</sup>، ليوحي اجتهادهم غاية الجهد في هذه الأيمان بصدقهم فيها، وإن تبين فيما بعد أن الأمر بخلاف ذلك، ومن هنا نرى أن القسم يرد عاما، من الله سبحانه، وعلى لسان المسلمين، والمنافقين، والكفار، ويكون في آيات مكية ومدنية، وغالبا ما يكون صادقا بارأ، وإن لم يكن كذلك في واقع الأمر، فعلى الأقل في نظر المقسم، وحسب اعتقاده عند عقد اليمين وهذا فرق كبير واضح<sup>(31)</sup>.

### المطلب الثاني: ما أقسم الله به

القسم في القرآن على قسمين:

**القسم الأول:** ما ورد على طريق (الحكاية)، في ضمن ما قصه القرآن من قصص المخلوقين، كقوله تعالى حكاية لقول إبراهيم (عليه السلام) لقومه: { وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ }<sup>(32)</sup> وكقوله سبحانه مخبرا عما كان يقوله كفار مكة، قبل بعثة المصطفى (صلى الله عليه وسلم): { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَنَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِيحَى الْأَمَمِ }<sup>(33)</sup>. وهذا النوع من القسم كثير في القرآن، وهو ليس مدار بحثنا.

**القسم الثاني:** ما أقسم الله تعالى به، وهذا على نوعين:

**النوع الأول: القسم المضمّر،** وهو القسم المحذوف، المدلول عليه بجوابه المقرون باللام، كقوله تعالى: { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا }<sup>(34)</sup> تقديره: والله لتبلون أي لتختبرن (في أموالكم) بانفاق في سبيل الله وبما يقع فيها ن الأفات (وأنفسكم) بالقتل والأسر والجراح وما يرد عليها من أنواع المخاوف والمصائب<sup>(35)</sup>. أو المدلول عليه بالمعنى والسياق، كقوله تعالى: { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا }<sup>(36)</sup>، أي: والله ما من كافر إلا و وارد النار، بدلالة المعنى والسياق؛ لأن هذه الآية جاءت بعد آيات مؤكدات بالقسم الملفوظ، وهو قوله تعالى: { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا }<sup>(37)</sup> ثم لنزع عن من كل شبيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا }<sup>(38)</sup> فدل القسم الملفوظ على القسم الملحوظ، وهذا النوع من القسم كثير في القرآن كذلك<sup>(38)</sup>، قال ابن مسعود في قوله: (حَتْمًا مَقْضِيًّا): (قسما واجبا) وكان الإجماع أن هذه الآية قسم من الله

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

بورود النار، وموضع القسم قوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ} الآية وهذه الآية ترجع إلى ما قبلها بالعطف، وهي داخلة في الجملة المقسم عليها. (39)  
النوع الثاني: القسم الظاهر، وهو الملفوظ، وهو ما سيكون عليه مدار هذا البحث .  
وهو على وجهين:  
الوجه الأول: إقسامه تعالى بذاته وصفاته، وقد جاء في خمسة مواطن من القرآن:

أولاً: قوله تعالى في سياق الكلام على المنافقين: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} (40)

ثانياً: قوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤١﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (41)

ثالثاً: قوله تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا} (42)

رابعاً: قوله تعالى: {فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِفُونَ} (43)

خامساً: قوله تعالى: {فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٤﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ} (44)

وأما قوله تعالى في سورة يونس: {وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ

بِمُعْجِزِينَ} (45)، وقوله تعالى في سورة التغابن: {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي

لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَّبَأَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} (46) فليس من باب إقسامه تعالى بذاته، وإنما هو من

باب تعليمه النبي (ﷺ) كيفية الجواب، فهو بالنهاية من أقسام النبي (ﷺ) بربه، على الطريقة التي

دله الله عليها، وأرشده إليها.

الوجه الثاني: وهو إقسامه تعالى بمخلوقاته، وهو كثير في القرآن، وهو مدار البحث .

فإذا إستقصينا القسم في القرآن وجدناه تعالى يقسم على أصول الإيمان التي يجب على الخلق معرفتها، فتارة يقسم على أن الله واحد، وتارة يقسم على البعث، وتارة يقسم على حال الإنسان (47).

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا

م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

يقسم على أن الله واحد ، كقوله تعالى: { وَالصَّافَاتِ صَفًا } فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا } فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا } إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ }<sup>(48)</sup> ، وعلى أن القرآن حق، كقوله تعالى: { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ } وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ } إِنَّهُ لَفُرْقَانٌ كَرِيمٌ }<sup>(49)</sup> ، وعلى أن الرسول حق، كقوله تعالى: { يس } وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ } إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ }<sup>(50)</sup> ، وعلى الجزاء، كقوله تعالى: { وَالطُّورِ } وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ } فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ } وَالنَّبِيِّ الْمَعْمُورِ } وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ } وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ } إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ } مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ }<sup>(51)</sup> ، وعلى حال الإنسان، كقوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى } وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى } وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى } إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى }<sup>(52)</sup> (53) .

### المبحث الثاني: تأملات في القسم في سورة الضحى

#### تمهيد:

ربّ سائل يسأل: كيف يقسم الله بمخلوقاته ؟ كان الجواب : إن الله أراد تشريف تلك المخلوقات، والتنويه بها وإعلاء شأنها ، والرد على من ذمها، وهذا ظاهر الصحة في قوله تعالى: { لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ }<sup>(54)</sup> ، وإذا قلنا إنه خطاب من الله لنبيه (صلى الله عليه وسلم) ، فقد كان النبي واحدا من العرب، ظهر فيهم وعليهم ، فلقي منهم إيذاءً واستهزاء، ولقي منه عنادا وإصراراً، وعتواً واستكباراً، فمن المعقول أن يشرفه الله بأن يقسم بحياته، أما أن يشرف الخيل العاديات ضبحاً بالقسم، فبعيد، وأبعد منه أن يشرف بالقسم كلا من الشمس، والقمر، والنجوم، وقد بلغت عندهم من الشرف غايته، حتى عبدها بعضهم، وفي تشريفه إياها بالقسم بها، إغراء لهم بالتمادي في عبادتها ، وهو يقول – سبحانه - { لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ }<sup>(55)</sup> .

#### أساس تلك الشبهات:

ربما يظن ظان أن الغرض من القسم تقديس المقسم به، أو تشريفه وتعظيمه، وساعد على ذلك، أن معظم ما أقسم الله به من مخلوقاته شريف في ذاته، كالقرآن، والشمس، والقمر، والضحى، ولكن القسم في اللغة قد يكون بالحسيس كذلك، إن كان غرضاً مقصوداً، وأن في القسم بالمخلوقات، نوعاً يباين القسم التقديسي، ويباين القسم التشريفي، وجيء به ليؤدي غرضاً جليلاً لا يؤديه غيره<sup>(56)</sup> .

#### المطلب الأول: معلومات عن السورة:

سورة الضحى من السور المكية، وهي من المفصل<sup>(57)</sup> ، عدد آياتها (إحدى عشرة) آية، وكلماتها (أربعون)، ترتيبها في المصحف (الثالثة والتسعون)، وتأتي في المصحف بعد (سورة الليل)، وترتيبها من حيث النزول بعد (سورة الفجر)، وهي في الربع السادس من الحزب الستين من الجزء الثلاثين من أجزاء القرآن الكريم، بدأت آياتها بأسلوب القسم؛ حيث قال الله سبحانه وتعالى: { وَالضُّحَى } سُمِّيت سورة الضحى بذلك لافتتاحها بالقسم الإلهي بالضحى<sup>(58)</sup> .

#### \*المواضيع التي تناولتها سورة الضحى:

تضمّنت سورة الضحى في ثناياها الحديث عن ثلاثة مواضيع، هما: ابتداء السورة بالقسم: أقسم الله سبحانه وتعالى في هذه السورة بمخلوق من مخلوقاته الكونية العظيمة في كلا العالمين؛ العلوي والسفلي، ثم بيّن عطاءه لنبيه بياؤه له وهو يتيم ، وهدايته بعد ضلال، وغنى بعد فقر، ثم بيّن ما يستوجب شكر هذه النعم ، بأن لا يقهر يتيماً، ولا ينهر سائلاً، ولا ينسى نعمة ربه.<sup>(59)</sup>

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا

م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

### مناسبة سورة الضحى للسورة التي قبلها:

تتناسب سورة الضحى مع السورة التي قبلها وهي سورة الليل من وجهين:  
**الوجه الأول:** الدلالة على آخر الليل بأن أتقى الأتقياء الذي هو الأتقى على الإطلاق في عين الرضا دائما، لا ينفك عنه في الدنيا والآخرة، لما تحلى به من صفات الكمال التي هي الإيصال للمقصود بما لها من النور المعنوي كالضحى بما له من النور الحسي الذي هو أشرف ما في النهار.  
**الوجه الثاني:** لما حكم في آخر الليل بإسعاد الأتقياء، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتقى الخلق مطلقاً، وكان قد قطع الله عنه الوحي حيناً ابتلاء لمن شاء من عباده، وكان به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاح الدين والدنيا والآخرة. (60)

### فقه الأحكام:

قوله تعالى: (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (61) فيها مسألتان:

**المسألة الأولى:** ذكر المفسرون فيها قولين: الأول: وأما السائل للبر فلا تنهر أي رده بلين ورحمة؛ قاله قتادة، الثاني: سائل الدين للبيان لا تنهره بالجفوة والغلظة.

**المسألة الثانية:** أما من قال: إنه سائل البر فقول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى، فكيف بالأذى دون الصدقة، وأما السائل عن الدين فجوابه فرض على العالم على الكفاية كإعطاء سائل البر سواء. (62)

### المطلب الثاني: أوجه القسم في سورة الضحى

إِنَّ قَسَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَخْلُوقَاتِهِ إِنَّمَا جَاءَ بِسَبَبِ مَا فِيهَا مِنَ الْعَجَائِبِ الْعَدِيدَةِ وَمُظَاهَرِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى وَالتِّي تَدُلُّ عَلَى الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَحَتَّى يَنْتَبِهَ عِبَادُ اللهِ إِلَى أَنْوَاعِ مَخْلُوقَاتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي وَجُودِهَا وَخَلْقِهَا مَنَافِعَ عَظِيمَةً لَهُمْ وَلَمَنْ يُشَارِكُهُم الْحَيَاةَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ، وَحَتَّى يَتَأَمَّلَهَا الْمُكَلَّفُ وَيُدْرِكَ عَظَمَتَهَا؛ فَيُشْكِرُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ، وَقَدْ جَاءَ الْبَدءُ بِالْقَسَمِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ لِأَنَّ الَّذِي يُقَسَمُ بِهِ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَحْصُلُ لَهُ وَقَعٌ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مِمَّا يَدْعُوهُ إِلَى التَّأَمُّلِ. (وَالضُّحَى) حَلْفُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِضُحَى الشَّمْسِ، وَهُوَ انبِسَاطُ الشَّمْسِ وَامْتِدَادُ النَّهَارِ، وَالْأُولَى أَنْ يُقَالَ الضُّحَى هُوَ انبِسَاطُ نَوْرِهَا وَضَوْئُهَا، فَإِنَّ لَضَوْئِهَا أَثْرًا خَاصًّا فِي نَشْوَءِ الْحَيَاةِ وَبِقَائِهَا وَالْفَتْكِ بِالْأَمْرَاضِ وَزَوَالِهَا (63). وَقَدْ يَرَادُ بِهِ النَّهَارُ كُلَّهُ، لِقَوْلِهِ فِي الْمَقَابِلَةِ: (وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى) (64) (65)

**وقيل:** إنّما خص وقت الضحى بالقسم، لأنها الساعة التي كلم فيها موسى عليه السلام، وألقى فيها السحرة سجداً، لقوله تعالى: (وَأَنْ يُحْشِرَ النَّاسَ ضُحَى) (66) (67) (مَا وَدَّعَكَ) جواب القسم، ومعناه: ما قطعك قطع المودع، وقرئ بالتخفيف، يعني: ما تركك. (68) (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى) فإنها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار، كأنه لما بين أنه سبحانه وتعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو أعلى وأجل من ذلك في الآخرة، أو لنهاية أمرك خير من بدايته، فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال. (69)

(وَأَلْسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وإعلاء الدين، ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه، واللام للابتداء دخلت على الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير: ولأنك سوف يعطيك لا للقسم فإنها لا تدخل على المضارع إلا مع النون المؤكدة، وجمعها مع سوف للدلالة على أن الإعطاء كائن لا محالة وإن تأخر لحكمة. (70) وقد طرح الإمام الرازي سؤالاً وأجاب عنه، فقال: " ما الحكمة هاهنا في الحلف بالضحى والليل فقط؟ والجواب: لوجوه أحدها: كأنه تعالى يقول: الزمان ساعة، فساعة ساعة ليل، وساعة نهار، ثم يزداد فمرة تزداد ساعات الليل وتنقص ساعات النهار، ومرة بالعكس فلا تكون الزيادة لهوى ولا النقصان لقلبي بل للحكمة، كذا الرسالة

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

وإنزال الوحي بحسب المصالح فمرة إنزال ومرة حبس، فلا كان الإنزال عن هوى، ولا كان الحبس عن قلى وثانيها: أن العالم لا يؤثر كلامه حتى يعمل به، فلما أمر الله تعالى بأن البينة على المدعي واليمين على من أنكرك، لم يكن بد من أن يعمل به، فالكفار لما ادعوا أن ربه ودعه وقلاه، قال: هاتوا الحجة فعجزوا فلزمه اليمين بأنه ما ودعه ربه وما قلاه وثالثها: كأنه تعالى يقول: انظروا إلى جوار الليل مع النهار لا يسلم أحدهما عن الآخر بل الليل تارة يغلب وتارة يغلب فكيف تطمع أن تسلم على الخلق" (71)

### الخاتمة:

هناك الكثير من السور القرآنية التي افتتحت بالقسم، وتضمن البعض الآخر أقساماً بضمنها، وأسلوب القسم في اللغة العربية من المؤكدات المشهورة، التي تمكن الشيء في النفس وتقويه، وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة، ووقف الناس منه مواقف متباينة، فمنهم الشاك، ومنهم المنكر، ومنهم الخصم الألد، فجاء القسم في كتاب الله، لإزالة الشكوك، وإحباط الشبهات، وإقامة الحجة، وتوكيد الأخبار، لتطمئن نفس المخاطب إلى الخير، لا سيما في الأمور العظيمة التي أقسم عليها. وقد بحثنا مسألة القسم في القرآن الكريم واخترنا نموذجاً وهو سورة الضحى.

ومن أهم نتائج البحث:

- 1- أقسم الله بمخلوقاته مع نهيهِ عن القسم بغيره، للإشارة إلى أن هذه المخلوقات، ما هي إلا آيات يستتير بها أولوا الألباب في مناهج الاستدلال على وجود الصانع الحكيم.
- 2- أسلوب القسم في اللغة، طريق من طرق توكيد الكلام، وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلم.
- 3- الأقسام التي جاء بها القرآن الكريم على ضربين: ما ورد على طريق الحكاية، وما أقسم الله تعالى به.
- 4- سورة الضحى من النوع الثاني وهي عبارة عن أقسامٍ متعددة لتأكيد حقيقة أن الله تعالى منجز الوعد لنبيه بالعلو في الدنيا والآخرة.

هذا ما استطعت جمعه في هذا الموضوع وأسأل الله أن أكون قد وفقت لما يجب ويرضى.  
\*\*\*\*\*وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم\*\*\*\*\*

### الهوامش:

(1) ينظر: مختار الصحاح، للرازي-محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت: 660هـ) تحقيق: محمود خاطر، مكتبة

ناشرون، بيروت، 1415هـ/1995م: ص/253، ولسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم

المصري (ت: 711هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م: ص/478.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ/1994م: ص/131. وقوله: أمك

هابل: دعاء عليه كقوله: تكلتك أمك، ينظر: لسان العرب: 20/15.

(3) ينظر: مختار الصحاح: ص/57.

(4) سورة الذاريات: الآية / 4.

(5) ينظر: لسان العرب: 478/12.

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

- (6) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي - أبي العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت 770 هـ) دار الفكر، بيروت، ط1، 1397هـ/1977م: 503/2.
- (7) ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي - مجد الدين أبو الظاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1417هـ / 1997م: 4 / 166.
- (8) سورة الأعراف: الآية / 21.
- (9) سورة الحجر: الآية / 90.
- (10) ينظر: النكت والعيون (تفسير الماوردي) أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت: 450هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت: 172/2.
- (11) سورة النمل: من الآية / 49، تمام الآية: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾
- (12) ينظر: لسان العرب: 478/12، وتاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي - أبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ) دار الهداية، دمشق: 269/33.
- (13) ينظر: القاموس المحيط: 4 / 166.
- (14) ينظر: المصباح المنير: 503/2.
- (15) ينظر: مختار الصحاح: ص/250، ولسان العرب: 458/13.
- (16) سورة المائدة: من الآية / 89، تمام الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ هَلْيُكْمِمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
- (17) مختار الصحاح: ص / 350.
- (18) ينظر: أيمان العرب في الجاهلية، للبيجرمي - أبي اسحق إبراهيم بن عبد الله، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة: ص / 34.
- (19) ينظر: مختار الصحاح: ص/78، ولسان العرب: 53/9.
- (20) الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) - أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت: 256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1407هـ / 1987م: 96/3، برقم (2294) باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ﴾، وصحيح مسلم - أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

- (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت: 183/7، برقم (6626) باب مُؤَاخَاةِ (النَّبِيِّ) (ﷺ) بَيْنَ أَصْحَابِهِ (ﷺ).
- (21) سورة القلم : الآية / 10 .
- (22) صحيح مسلم، باب نَدَب مَنْ حَلَفَ يَمِينًا فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا : 2 / 23 ، برقم(4361) من حديث أبي هريرة (ﷺ) .
- (23) ينظر: أيمان العرب في الجاهلية : ص/ 34 .
- (24) ينظر: أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم : علي أبو القاسم عون منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا ، 1412هـ/ 1992م: ص 36-37 .
- (25) هي الآيات من: سورة المائدة / 89 ، والنساء / 62 ، والتوبة / 42 ، 56 ، 62 ، 74 ، 95 ، 96 ، 107 ، والمجادلة / 14 ، 18 ، والقلم / 10 .
- (26) سورة القلم / الآية 10 .
- (27) سورة المائدة : من الآية / 89 ، تمام الآية: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
- (28) ينظر: مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير ، للرازي - فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:606هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر ، بيروت، 1415هـ/1995م: 423/12
- (29) ينظر: الفروق اللغوية ، للعسكري- أبو هلال الحسن بن عبد الله(ت:400هـ)، مؤسسة الرسالة، قم، 1412هـ/1992م : 1/197 .
- (30) ينظر الآيات: في سورة المائدة : آية / 53 ، وسورة الأنعام : آية/ 109 ، وسورة النحل : آية / 38 ، وسورة النور : آية/ 53 ، وسورة فاطر : آية / 42 .
- (31) ينظر: الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم - محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان؛ ط1، 1414 هـ/ 1993م : ص/ 238-243 .
- (32) سورة الأنبياء: الآية/ 57.
- (33) سورة فاطر: من الآية/42، تمام الآية: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنُنْزِلَنَّ لَهُمْ نَذِيرًا لِيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنَ الْإِنسَانِ الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾.

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

- (34) سورة آل عمران: من الآية/ 186 ، تمام الآية: ﴿ لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ .
- (35) ينظر: تفسير النسفي(مدارك التنزيل) ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1 1419 هـ - 1998 م: 318/1.
- (36) سورة مريم : الآية/ 71 .
- (37) سورة مريم : الآيات/ 68-70 .
- (38) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي -أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت516هـ) تحقيق: خالد العك، مروان سوار، دار المعرفة / بيروت، ط2، 1407هـ /1987م: 243/3
- (39) ينظر: التفسير البسيط، للواحي: 293/14 .
- (40) سورة النساء : الآية / 65 .
- (41) سورة الحجر : الآيات / 92 ، 93 .
- (42) سورة مريم : الآية / 68 .
- (43) سورة الذاريات : الآية / 23 .
- (44) سورة المعارج : الآيات / 40 ، 41 .
- (45) سورة يونس : آية / 53 .
- (46) سورة التغابن : آية / 7 .
- (47) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1394هـ / 1974 م : 57/4 .
- (48) سورة الصافات: الآيات/ 1، 2 ، 3 ، 4 .
- (49) سورة الواقعة: الآيات / 75 - 77 .
- (50) سورة يس: الآيات / 1 - 3 .
- (51) سورة الطور: الآيات / 1- 8 .
- (52) سورة الليل: الآيات / 1 - 4 .

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

(53) ينظر: التبيان في أقسام القرآن ، لابن القيم- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم

الجوزية (ت: 751هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي ، دار المعرفة، بيروت : ص/4-8.

(54) سورة الحجر : الآية /72.

(55) سورة فصلت : الآية /37.

(56) ينظر: الإتيان ، للسيوطي: 58/4.

(57) المفصل: السور القصار. سميت مفصلاً، لكثرة الفصول بينها بسم الله الرحمن الرحيم. ينظر: الزاهر في

معاني كلمات الناس، لابن الانباري- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تحقيق:

د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1412 هـ /1992م: 205/2، وفي القاموس:

(والمفصلُ، كمعظمٍ، من القرآن: من {الحجرات} إلى آخره في الأصحّ، أو من {الجاثية} أو {محمد} أو {ق} عن

النَّوَابِيّ، أو {الصافات} أو {الصّف} أو {تبارك} عن ابن أبي الصيّف، أو {إنا فتّنا} عن الدّزماريّ، أو {سبّح اسم

ربّك} عن الفزّاح، أو {الضحى} عن الخطّابيّ، وسُمّي لكثرةِ الفصولِ بينِ سُورِهِ، أو لِقِلَّةِ المنسوخِ) القاموس

المحيط: 42/3.

(58) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب

الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث

الإسلامي، القاهرة : 525/1، والإتيان في علوم القرآن: 40/1.

(59) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر

(ت: 885هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط2، 1413هـ/1993م: 104/22.

(60) ينظر: نظم الدرر: 100/22.

(61) سورة الضحى : الآية:10.

(62) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي: 409/4

(63) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،

الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق ونشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1،

1430 هـ/2010م : 252/9.

(64) التفسير الوسيط، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت:

468هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م:

507/4.

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

(سورة الضحى الآية : 2<sup>(65)</sup>)

(66)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري- أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط3 ، 1407 هـ/1987م: 4/765.

سورة طه الآية : 59.(67)

(68) المصدر نفسه.

(69)أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي- ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت:

685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، 1418 هـ/1997م:

319/5.

(70) أنوار التنزيل: 319/5.

(71) مفاتيح الغيب: 191/31.

### المصادر والمراجع

- 1- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1394هـ/ 1974 م.
- 2- التفسير البسيط، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق: أطاريح دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ/2010م.
- 3- أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم : علي أبو القاسم عون منشورات جامعة الفاتح ، ليبيا ، 1412 هـ/ 1992 م .
- 4- أنوار التنزيل (تفسير البيضاوي) -أبي سعيد عبدالله بن عمر (ت:685:هـ)، تحقيق عبد القادر عرفات، دار الفكر ،بيروت 1416 هـ/1996م.
- 5- أيمان العرب في الجاهلية ، للنيجرمي- أبي اسحق ابراهيم بن عبد الله ، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة .
- 6- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- 7- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي- أبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت: 1205هـ) دار الهداية، دمشق.
- 8- التبيان في أقسام القرآن ، لابن القيم- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي ، دار المعرفة، بيروت

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

- 9- التَّفْسِيرُ البَسِيطُ، للواحدى- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدى، النيسابورى، الشافعى (ت: 468هـ)، تحقيق ونشر: عمادة البحث العلمى - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430 هـ/2010م.
- 10- التفسير الوسيط، للواحدى- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدى، النيسابورى، الشافعى (ت: 468هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م
- 11- الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخارى)- أبو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت: 256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1407هـ / 1987م.
- 12- ديوان ليلى بن ربيعة العامرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ/1994م
- 13- الزاهر فى معانى كلمات الناس، لابن الانبارى- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنبارى (ت: 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412 هـ /1992م.
- 14- صحيح مسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.
- 15- الفروق اللغوية وأثرها فى تفسير القرآن الكريم - محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان؛ ط1، 1414 هـ/ 1993م.
- 16- القاموس المحيط، للفيروز آبادى- مجد الدين أبو الظاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) إعداد وتقديم: د. محمد عبد الرحمن مرعشلى، دار إحياء التراث العربى بيروت، ط1، 1417هـ / 1997م .
- 17- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري- أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربى، بيروت، ط3، 1407 هـ/1987م.
- 18- لسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصرى (ت: 711هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م.
- 19- مختار الصحاح، للرازى-محمد بن أبى بكر بن عبد القادر(ت : 660هـ) تحقيق: محمود خاطر، مكتبة ناشرون، بيروت، 1415هـ/ 1995م.
- 20- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، للفيومى- أبى العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت 770 هـ) دار الفكر، بيروت، ط1، 1397هـ/1977م.
- 21- معالم التنزيل، للبغوي -أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت516هـ) تحقيق: خالد العك، مروان سوار، دار المعرفة / بيروت، ط2، 1407هـ/ 1987م.
- 22- مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير، للرازى - فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:606هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م.
- 23- نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، للبقاعى- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبى بكر (ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، ط2، 1413هـ/1993م.

## القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

- 24- النكت والعيون (تفسير الماوردي) أبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب (ت: 450هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 25- اليمين والآثار المترتبة عليه، عطية الجبوري، دار الندوة الحديثة، بغداد، ط 1، 1406هـ/1986م.

### Sources and references

- 1- Proficiency in the sciences of the Qur'an, by al-Suyuti - Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (Tel: 911 AH), by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, I 1,1394 AH / 1974 CE.
- 2- The Simple Interpretation of Al-Wahidi - Abu Al-Hassan Ali Bin Ahmed Bin Muhammad Bin Ali Al-Nisaboori, Al-Shafi'i (Tel: 468 AH), Investigation: PhD Theses at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH / 2010AD.
- 3- The method of the department and its meeting with the condition in the Holy Qur'an: Ali Abu al-Qasim Aoun, Publications of Al-Fateh University, Libya, 1412 AH / 1992 CE.
- 4- The lights of the download (the interpretation of the oval) - Abu Saeed Abdullah bin Omar (Tel: 685: H), investigation by Abdel Qader Arafat, Dar Al-Fikr, Beirut 1416 AH / 1996 AD.
- 5- Arab faith in ignorance, by Al-Najrami - Abu Ishaq Ibrahim bin Abdullah, investigation: Moheb Al-Din Al-Khatib, Salafi Library, Cairo.
- 6- Insights of people with distinctions in the lines of the Holy Book, by Fayrouz Abadi - Majd Al-Din Abu Taher Muhammad Bin Yaqoub Al-Firozubadi (Tel: 817 AH), investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.
- 7 - The crown of the bride from the jewels of the dictionary, by Al-Zubaidi - Abu Al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini (Tel: 1205 AH) Dar Al-Hidaya, Damascus.
- 8- Clarification in sections of the Qur'an, by Ibn al-Qayyim - Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (Tel: 751 AH). Achievement: Muhammad Hamid al-Faqi, Dar al-Maarifa, Beirut.

القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا  
م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

- 9- The Simple Interpretation of Al-Wahidi - Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahdi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (Tel: 468 AH), investigation and publication: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University., 1st edition, 1430 AH / 2010 CE.
- 10- The Interpretation of Al-Waseet, Al-Wahidi - Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahdi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (T.: 468 AH), Investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgood and others, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, i.11415 AH / 1994 AD
- 11- The short correct Sahih (Sahih Al-Bukhari) - Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (Tel: 256 AH), investigated by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Beirut, 3rd floor, 1407 AH / 1987 AD.
- 12- Diwan Labid bin Rabia Al-Amri, Scientific Books House, Beirut, 1st floor, 1414 AH / 1994 AD
- 13- Al-Zahir in the meanings of people's words, by Ibn Al-Anbari - Muhammad bin Al-Qasim bin Muhammad bin Bashar, Abu Bakr Al-Anbari (Tel: 328 AH), investigation: d. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1412 AH / 1992 AD
- 14- Sahih Muslim- Abu al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj al-Nisaburi (Tel: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Heritage Revival House, Beirut.
- 15- Linguistic differences and their effect on the interpretation of the Noble Qur'an - Muhammad bin Abdul Rahman bin Saleh Al-Shaya, Al-Obaikan Library; I 1, 1414 AH / 1993 AD.
- 16- The surrounding dictionary, by Turquoise Abadi - Majd al-Din Abu al-Zahir Muhammad bin Ya`qub (d.: 817 AH) Prepared and presented by: Dr. Muhammad Abd al-Rahman Mar`ashili, House of the Arab Heritage Revival, Beirut, I 1, 1417 AH / 1997 AD.
- 17- Unveiling the facts of the mysteries of the download, by Al-Zamakhshari - Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T.: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH / 1987 AD.
- 18- Lisan Al-Arab, by Ibn Manzoor-Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram Al-Masri (Tel: 711 AH), Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1410 AH / 1990AD.

القسم في القرآن الكريم سورة الضحى أنموذجا  
م.د. ياسر جادر محمد الزبيدي

- 
- 
- 19- Mukhtar al-Sahah, by al-Razi-Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir (Tel: 660 AH), investigation: Mahmoud Khater, Publishers Library, Beirut, 1415 AH / 1995AD.
- 20- The enlightening lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir, by Fayoumi - Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Muqri (d. 770 AH), Dar al-Fikr, Beirut, i 1, 1397 AH / 1977 CE.
- 21- Landmarks of the download, for Al-Baghawi - Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud al-Fur (d. 516 AH), by: Khaled al-Akk, Marwan Swar, Dar Al-Maarefa / Beirut, 2nd edition, 1407 AH / 1987 AD.
- 22- The keys to the unseen called the Great Interpretation, by Al-Razi - Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hussein (Tel: 606 AH), presented to him by Sheikh Khalil Al-Mayes, Dar Al-Fikr, Beirut, 1415 AH / 1995AD.
- 23- The pearls are organized in proportion to the verses and the fence, for Al-Biqai - Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr (T .: 885 AH), Islamic Book House, Cairo, 2nd edition, 1413 AH / 1993 AD.
- 24- Jokes and eyes (Tafseer al-Mawardi) Abu Al-Hassan Ali Bin Muhammad Bin Habib (T .: 450 AH), investigation: Al-Sayyid Bin Abdul-Maqsoud Bin Abdul-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
- 25- Right and its implications, Attia al-Jubouri, Modern Dar Al-Nadwa, Baghdad, 1st edition, 1406 AH / 1986 AD.

---

---

**The Oath in the Holy Quran “Ad-dhuha Verse” as a Model**

**Dr. Yassir Jadir Mohammed Alzubaidi**  
**The general directorate of Salah- al din education**  
**Dr.yassirjader@gmail.com**

**ABSTRACT:**

Praise be to Allah the Lord of the Worlds and may the blessings and peace of Allah be upon the most honored of messengers our master Muhammed and upon all his family and companies. This resarch shows that the methodes of assertion of speech in the Arabic language are the oath in order to certify what the speaker says , therefore, this comes to reject the rejecters or get riding of those who complaining the doubt. The oath is considered one of the most confirmative ways that enable the thing in the soul and enhance it.

It is well known that the Holy Quran has come down by the Arabic language and according to their style and discourse. Their habits were emphasizing the news and reports and came with the oath.

Concering with this, different kinds of oath have mentioned to certify what the assertion needs. Hence, this research has followed an analytical, explantory and comparative approach; therefore the informations mentioned above have illustrated, documented and compared with other.

**Key words:** ( The oath and its words that similar to it , What Allah swear by it, Informations about the verse, The statement of the oath in Ad-huha verse , The aspects of the oath in Ad-dhuha verse).